تطرق احتمال الشركة اليه تعالى لان ذاته تعالى من حيث هو هو بلا اعتبار
امر اخر حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل بلفظ و عليه
لانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر قوله وهو الله في
السموات وفي الارض معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد
اللفظين مشاركا للاخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين
الاصول المذكورة وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف
الاخيرة وادخال اللام عليه وتفخم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم
سنة وقيل مطلقا وحذف الفه لحن تفسد به الصلوة ولا ينعقد
به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر الا لا بارك الله في سهيل
اذا ما الله بارك في الرجال الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة
من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة
رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان
ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى
انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي
التي تكون انفعالات والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء
اللفظ تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وذلك
انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى
الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم
الاخرة لانه يخص بالمؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا

والاخرة

والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم
الدنيوية فجليلة وحقيرة وانما قدم والقياس يقتضي الترقي
من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من
حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في
الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من سواه فهو
مستعيض بلطفه وانعامه يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء او
يزيح رقة الجنسية او حب المال عن القلب ثم انه كالواسطة في
ذلك لان ذات النعم ووجودها والقدرة على ايصالها
والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى
التي بها يحصل الانتفاع الى غير ذلك من خلقه لا يقدر
عليها احد غيره او لان الرحمن لما دل على جلائل النعم واصولها
ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتتمة والرديف له
او للمحافظة على رؤوس الآي والاظهر انه غير مصروف وان
اختص بالله تعالى ان يكون له مؤنث على فعلانة او فعلى
الحاقا له بما الغالب في بابه وتخصيص التسمية بهذه الاسماء
ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور
هو المعبود الحقيقي الذي هو مولي النعم كلها عاجلها و
آجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب
القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره

قلب

Copyright © King Saud University